

أبجدية الحب | ح4 | أوراق من سدره المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - [00:00:00](#)

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلّة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:30](#)

هذا الوجود في ديننا العظيم ليس وجودا اصم ليس وجودا مصابا بالخرس لكنه وجود له لغة عظيمة قال عنها رب العالمين سبحانه وبحمده وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحه - [00:01:00](#)

بل جعل الاحجار التي توصف بالقسوة قال سبحانه وتعالى وان منها لما يهبط من خشية الله هذه اللغة الشريفة جعلها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لغة مصبوغة بالحب - [00:01:31](#)

وجعل الجسر الواصل بينه وبين هذه الموجودات. وبين الحيوانات العجماوات لغة تتدفق بالرحمة والحب وهكذا اذا كان القلب مضيقا بالحب استنار الوجود كله بهذا الحب ماذا يذكرني سبحانه الله بحديث سيدنا انس ابي حمزة رضي الله عنه - [00:01:50](#)

لما جاء النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم المدينة اثار فيها كل شيء وكأن هذا النور الذي في قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يكسو ما حوله كسوة النور - [00:02:13](#)

ويتجاوب الكون معه تجاوبا نوريا ويجعل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الجسر الواصل بينه وبين هذا الوجود جسر المحبة وهذا امر عجيب جليل يدلك على ما في قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. من الحب العظيم الجليل - [00:02:30](#)

تجده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم مع اصحابه تشير اشارة المحب الى جبل احد فيقول هذا احد جبل ثم يفجأك ما ياتي يحبنا ونحبه هل العجب من ان يجعل للجبل - [00:02:55](#)

قلبا يخفق بالمحبة؟ ام العجب الاعظم ان تكون هذه المحبة متبادلة بينه وبينهم هذا احد جبل يحبنا ونحبه وهذا ليس على سبيل المجاز كما قال بعض اهل العلم انما هذا على سبيل الحقيقة - [00:03:16](#)

ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كانت له محبوبات وكان وكانت هذه المحبوبات من الجمادات او الاشياء كانت يعبر عنها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. هذا التعبير الذي يجعل من الوجود وجودا حيا نابضا بالحياة - [00:03:35](#)

وهذا يدلك على ان هذا الرجل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هو رسول الله. وهو رحمة الله للعالمين حتى الجمادات وقد كان الصحابة يجلسون الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:03:59](#)

سيجدون تجاوبا خاصا بينه وبين الحصاد وكانوا يقولون كنا نسمع تسبيح الحصى بيده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان هنالك لغة واصلة بالحب والذكر والاقبال على الله عز وجل. بين النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وبين - [00:04:16](#)

وجود كله ماذا يذكرني بما ذكره الامام ابن رجب رضي الله عنه في كتابه الجليل استنشاق نسيم الانس النفحات رياض القدس ورياض القدس ها هنا معناها الجنة. فالقدس يعني الطهارة. وهذا من اسماء الجنة - [00:04:37](#)

يسمى رياض القدس وتسمى حظيرة القدس تكلم مرة كما ذكر الامام ابن رجب سم نون في المحبة. قال فاصطفقت قناديل المسجد وهذا سنون هذا عابد من يعني في القرن الثالث مسلا - [00:04:56](#)

تكلم مرة في المحبة فاصطفقت قناديل المسجد وهذا قلب يتكلم في الحب فكيف بالقلب الذي هو معدن المحبة صلى الله عليه وعلى

اله وصحبه وسلم فيصغي الصحابة فيجدون ان الحصى يسبح بين يديه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:05:17](#)

وكان كأن الوجود كله يعلم ان هذا هو ينبوع الحب والرحمة صلى الله عليه وسلم وتأتي قبارة وحمارة وهي كالعصفور طائر يشبه العصفور فتحوم حول النبي صلى الله عليه وسلم وتضرب بجناحيها - [00:05:40](#)

ويعصفي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الى تلك الابجدية الخاصة التي نسجت بالرحمة والحب وقال للصحابة من فجع هذه بافراخها كان بعض الصحابة قد اخذ افرخ هذه الحمرة - [00:06:01](#)

هذا الطائر الصغير انظر الى بيان النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقطر محبة ورحمة من فجع هذه بافراخها؟ ردوا اليها افراخا وكانت هذه الابجدية ابجدية معروفة للكون كله. ياتي اليه الجمل فيلقي بجرانه بين يديه صلى الله عليه وسلم - [00:06:23](#)

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم من صاحب هذا الجمل؟ من صاحب هذا البعير؟ فيقول بعض الانصار انا يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه يشكو لي انك تجيعه وتدابيه - [00:06:50](#)

معظم هذا القلب الرحيم الذي اضاءت فيه مشكاة المحبة هذا الحب العلوي يكون صلته مع حتى الجمادات مع حتى الحيوانات العجماوات يشكو لي انك تجيعه وتدابيه ثم يقول له النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وقد كان هذا الانصاري قد هم ان يذبح هذا الجمل - [00:07:06](#)

والذبح للجمل للبعير لما يؤكل حلال سبحانه الله لكن هنالك ابجدية خاصة من المحبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه لي او بعنيه فوضعه ذلك الصحابي عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:40](#)

ووسمه النبي صلى الله عليه وسلم بوسم ابل الصدقة وتركه ان يعيش عمره ولا يذبح مع ان الذبح وسبحان الله هنالك مشهد يفيض كله حبا عندما جاء النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:08:02](#)

في حجه تهادى بين يديه حبا ان تكون هي ذبيحته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان تنال بركة الذبح بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم عندما كان يساق الهدي بين يديه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:08:23](#)

يقبل الابل سراعاً بخفقات الحب لكي تكون متبركة بان تكون نهايتها على يد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. هذا الحب يكسو العالم كله قل له ويصبغه صبغة كلها رحمة. وكلها حنان وكلها مشاعر. لا يتعامل النبي صلى الله عليه - [00:08:47](#)

عليه وعلى اله وصحبه وسلم تعاملًا خشبياً مع هذه الاشياء والحديث المتواتر الذي استفاد في كتب السيرة وكتب الحديث وهو متواتر كما ذكر اهل العلم الذين صنفوا في الاحاديث المتواترة. عندما جاء النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ليوقف على - [00:09:14](#)

منبر صنعته له احدى الانصاريات قالت له ان ابني نجار ان ابني صناع. فاصنع لك منبرا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت. وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم على جذع يقف عليه - [00:09:36](#)

بين يدي المهاجرين والانصار على نبينا وعلى آل بيته واصحابه صلوات الله وسلامه فلما جاء المنبر فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم سمع الصحابة كلهم هذا النسيج هذا الخوار - [00:09:53](#)

من من جماد لا يطيق مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم وان كان مجاورا له هذا الجماد ليس بعيدا عن النبي صلى الله عليه وسلم بل يحضره ويكون مجاورا له - [00:10:12](#)

لكن هنالك لغة من الحب بين هذا الجماد وبين النبي صلى الله عليه وسلم. قال الصحابة طحن حنيننا ناقة العشاء. وفي رواية فخار خوار الثور. وفي رواية فبكى بكاء الصبي - [00:10:27](#)

الله اي حب هذا؟ واي جلال في هذا المشهد العظيم فما الذي كان من النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فارق موضعه وكان بإمكانه ان يشير للصحابة الى هذا الموضع فيدلهم على هذه الاية ما فعل ذلك صلى الله عليه - [00:10:44](#)

وسلم. وكان بإمكانه ان يشير اليه فيسكنه ما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم. بل بادله حبا بحب. ففارق موضعه ونزل اليه والتزمه وجعل يربط عليه كما يربط الانسان على ابنه الصغير - [00:11:05](#)

ليسكن قالوا حتى سكن هذا المشهد هذا الحب الذي تواتر وكأن الله عز وجل جعل هذا المشهد بخاصته متواترا لكي يكون قاطعا بين اولئك الذين لم يشهدوا هذه المشاهد العلوية المتدفقة بالرحمة والحب - [00:11:22](#)

فتستطيل السنة الجهل وتعتقد ان هذا النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انتشر دينه بالسيف او اعلم سيفه بالباطل حاشاه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ان من يرعى خفقات الشعور في - [00:11:46](#)

وفي طائر وفي بعير وفي جبل لا يكون منه ابدا اساءة الى مخلوق. ابدا ولو بلفظة فضلا عن ان تمتد يده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لماذا؟ لان ابجدية الحب هي التي تركها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. في هذا الوجود وجعل وجعل - [00:12:03](#)

عنوانا لحياته كلها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فلم يكن الامر قاصرا على ان هذه معجزات فالمعجزة خرق للعادة وكان وكان بالامكان ان يكون خرق العادة باشياء اخرى - [00:12:29](#)

لكن خرق العادة يا هنا ناطق بالحب ناطق بما في هذا القلب من الرحمة فلم تكن معجزاته باهرة وحسب ولكن تخضع القلوب هذه خصيصة من خصائص معجزات نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:12:47](#)

ان معجزاته لا تخاطب العقل وحسب ولكن تخاطب الوجدان. تخاطب القلوب تخاطب الخفقات. تدلك على ما في اطوائها من وحماتي والبركات والحب الذي كان في النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فجعل هذا الوجود - [00:13:06](#)

له ابجدية خاصة هي ابجدية الحب التي من خطأها قسى قلبه وضل سعيه وجعل الدين يابسا قاسيا حديد النفس على الناس. بينما كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:13:25](#)

في كل حياته رفيقا يتدفق فعله وعمله بالحب وسبحان الله لقد كان السلف يلحظون هذا اللحاظ فلا يعاملون الجمادات والثياب معاملة الجفاء في ترجمة الامام شيخ الاسلام الذي قال فيه الامام احمد رضي الله عنه - [00:13:44](#)

سفيان الامام لا يتقدمه في قلب احد رضي الله عنه سيدنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري رضي الله عنه وارضاه. هذا الامام الكبير العظيم لانه يعلم سنة النبي صلى الله عليه وسلم كان في ترجمته مشهد غريب جدا. ذكر ابو عبدالله الذهبي رضي الله عنه في سير اعلام النبلاء - [00:14:08](#)

سفيان كانه اذا خلع ثيابه طواها يطويها ويضعها برفق قال حتى ترد اليها روحها يعاملها معاملة الشيء الحي هؤلاء اناس اشرق في قلوبهم هذا النور الوضيء وتداغت انفاس الرحمة من ارواحهم. فكانوا يبصرون العالم بصرا اخر. وكانوا ينظرون الى العالم كما كان النبي - [00:14:31](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ينظر اليه لا نظرة الجفاء ولا نظرة الكبر ولا نظرة العتو ولكن نظرة الرحمة المتدفقة الحب الـ رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوصى الناس الا رحمة - [00:15:02](#)

- [00:16:03](#)